



طريقة أبي الريحان البيروني في دراسة العقيدة الهندوسية، الألوهية أنموذج
Abu Rayhan al-Biruni's method in studying Hindu doctrine, divinity as a model

فاتح حليمي²
halteh62@yahoo.com

نسبمة أيت شعيت¹
مخبر البحث في حوار الحضارات والأديان
n.ayitcheite@ univ-emir. Dz

تاريخ الاستلام: 2024/10/05 تاريخ القبول: 2024/12/11 تاريخ النشر: 2024/12/20

Received:05/10/2024 Accepted: 11/12/2024 published: 20/12/2024

ملخص

تدور فكرة هذا الموضوع حول إشكالية مفهوم الألوهية عند الهندوس، بين التوحيد والتعددية، وموقف أبي الريحان البيروني من هذا الإشكال، بحيث يقدم لنا نظرة تحليلية وفهما شاملا لهذه المسألة، مع تجنب إصدار أحكام نقدية مباشرة والتركيز على تقديم المعلومات بشكل موضوعي بناء على ملاحظاته وتحقيقاته، وخلص إلى أنّ مفهوم الألوهية عند الهندوس يختلف بين العامة والخاصة، فالخاصة يؤمنون بالتوحيد الخالص، وأما العامة فيؤمنون بالتعدد، ومرد هذا الاختلاف عند البيروني هو أنّ الخاصة يؤمنون بالمعقول، وأما العامة فيؤمنون بالمحسوس.

كلمات مفتاحية: طريقة، أبي الريحان البيروني، الألوهية، الهندوسية.

Abstract: The idea of this topic revolves around the problematic concept of divinity among Hindus, between monotheism and pluralism, and the position of Abu Rayhan al-Biruni on this problem, so that he provides us with an analytical view and a comprehensive understanding of this issue, while avoiding issuing direct critical judgments and focusing on presenting information objectively based on his observations and investigations. He concluded that the concept of divinity among Hindus differs between the general public and the elite, as the elite believe in pure monotheism, while the general public believes in pluralism. The reason for this difference, according to al-Biruni, is that the elite believe in the rational, while the general public believes in the tangible.

Keywords:.. method.; Abu Rayhan al-Biruni.; Divinity.; Hinduism .

(1) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة -

(2) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة -

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تحتل الألوهية مكانة هامة ومحورية في معظم ديانات العالم، فهي القاسم المشترك بين أتباع الأديان، وتعتبر الأصل الأول من أصول الدين. وتشكل الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المعتقدات والعبادات والطقوس، وتلعب دورا كبيرا وهاما في توجيه الإنسان نحو فهم معاني الوجود والغاية من الحياة، ويختلف تصوّر مفهوم الألوهية من ديانة لأخرى لعدة اعتبارات، لكنها ترتبط في جوهرها غالبا بفكرة وجود قوة عليا أو كيان مقدس يتحكّم بهذا الكون.

وانطلاقا من هذه الأهمية لمسألة الألوهية، اتّجه الكثير من العلماء والباحثين قديما وحديثا في مختلف التخصصات ك: علم مقارنة الأديان، علم الكلام، الفلسفة... إلخ، لدراسة هذه المسألة وفهم أبعادها الدينية والفلسفية، والعوامل المتحكمة فيها. ومن بين العلماء الذين اهتموا بدراسة هذه المسألة "الألوهية" نجد العالم الكبير أبو الرّيحان البيروني الذي درس العقيدة الهندوسية بتفصيل كبير، وحاول هو الآخر إعطاء صورة عن مفهوم الألوهية في الهندوسية كما يتصوّرها الهندوس أنفسهم. ومن خلال ما سبق سنحاول من خلال البحث تسليط الضوء على طريقة أبي الرّيحان البيروني في دراسة مسألة الألوهية في الديانة الهندوسية.

وأما فيما يتعلق بإشكالية بحثنا فيمكن حصرها كالآتي: كيف درس أبو الرّيحان البيروني فكرة "الألوهية" في الديانة الهندوسية؟ وما هي المرتكزات المنهجية التي اعتمدها في دراسته؟ وهل كان موضوعيا فيما نقله عن الهندوس فيما يتعلق بمسألة "الألوهية"؟

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

(أ) التعريف بجهود أبي الرّيحان البيروني، وإسهامات في علم مقارنة الأديان.

(ب) معرفة طريقة البيروني في دراسة مسألة الألوهية في الديانة الهندوسية.

(ت) معرفة ما مدى التزام البيروني بالموضوعية في دراسته للديانة الهندوسية من خلال عقيدة "الألوهية".

(ث) الرغبة في التعمق في فهم مسألة الألوهية عند الهندوس، وما مدى تقاربها من الفهم الإسلامي لهذه العقيدة.

ولتحقيق هذه الأهداف استخدمنا المنهج الاستقرائي في جمع وتركيب الأفكار، بغية الوصول إلى نتائج صحيحة منطقية لأبعد حد، كما استعنا بالمنهج التحليلي بغرض الوصول إلى فهم صحيح للكيفية التي تناول بها البيروني مسألة الألوهية في الديانة الهندوسية. أمّا بالنسبة للدراسات السابقة، فإذا كانت هذه الأخيرة تشير إلى الأطروحات الأكاديمية، سواء تعلق الأمر بمذكرات ماجستير أو دكتوراه، فإنّني لم أجد على حدّ علمي دراسة مستقلة بهذا العنوان، وهذا بناء على ما قمت به من

استطلاع واستقصاء حول الموضوع، وإثما توجد عدة أبحاث من كتب ومقالات تناولت هذه المسألة من عدة أوجه وجوانب، سيأتي ذكرها فيما بعد.

وقسمنا مقالتنا إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، حيث خصصنا المبحث الأول للتعريف بالهندوسية ونشأتها، أمّا المبحث الثاني فكان عن طريقة أبي الريحان البيروني في دراسة عقيدة الألوهية في الفكر الهندوسي، من خلال النقاط التالية: مفهوم الألوهية عند الهندوس، مصادر البيروني في دراسة الألوهية عند الهندوس، التزام الأمانة العلمية في نقل الأخبار، وأخيرا ختمنا المقالة بأهمّ النتائج المتوصل إليها.

المبحث الأول: لمحة عامة عن الهندوسية

1.2 أولا: تعريف الهندوسية:

يقول محمد الأعظمي أنّ كلمة الهندوسية اشتقت من كلمة "سند"؛ لأن أهل فارس واليونان كانوا يتجولون على سواحل "سند" ويغيّرون حرف السين إلى الهاء، فصارت: "الهند"، وكلمة "استهان" ومعناها: "المقر" كانت ثقيلة عليهم، فجعلوها "استان" بحذف الهاء فقالوا: "هندوستان" بمعنى "مقر أهل الهند" وأطلقوا على السكان اسم "هندو" وإليها نسب دينهم، فقالوا: الهندوسية أو الهندوكية، وأطلقوا على أهل هذا الدين: هندوسي أو هندوكي (محمد ض.، 2003م، الصفحات 530-531)

ويرى "ألبر شويتزر" من خلال كتابه: "فكر الهند"، أنّ الهندوسية ليست ديانة محدّدة، بل تضمّ عبادات متعدّدة، بعضها ذات أصل آري، وبعضها أتت من الشعوب غير الآرية كما أنّ بعضها له اتجاه توحيدي، بينما بعضها الآخر لا يزال له صفة التعددية بشكل صريح (ألبر، 1994م، صفحة 152).

واعتبرها الأستاذ إحسان حقي بأنها: دين من أقدم الأديان العالمية، بل هي أقدم الأديان التي يمارسها أهل الأرض في يومنا هذا، إذ يعود تاريخ ظهورها في عالم الوجود إلى ألفي سنة قبل الميلاد، أي في أيام تقارب الأيام التي هاجر فيها إبراهيم عليه السلام من العراق إلى فلسطين (إحسان، دت، صفحة المقدمة). وينظر الغرب إلى الهندوسية على أنّها مجموعة أنظمة فكرية معقدة ومتعدّدة للغاية (هاملتون، 2016م، صفحة 19).

ويعرّفها كامل سعفان على أنّها أسلوب في الحياة أكثر ممّا هي مجموعة عقائد، وليست لها صيغ محدّدة المعالم، ولذا فهي تشمل من العقائد ما يهبط إلى عبادة الأحجار والأشجار، وما يرتفع إلى التجريدات الفلسفية الدقيقة (كامل، 1999م، صفحة 174).

وعليه فهذه بعض التعريفات للهندوسية، وقد اكتفيت بها مع وجود تعريفات أخرى، لكنها تدور في نفس الفكرة والسياق؛ فتفايدت التكرار. والملاحظ من خلال هذه التعريفات أنّها تختلف من باحث لآخر وفقا لمنطلقاته العقدية والفكرية، فبعضهم يرى أنّ الهندوسية ديناً كباقي الأديان المعروفة في العالم؛ وهذا لما احتوته من عقائد وعبادات وشرائع. فيما يرى البعض الآخر أنّها فلسفة قائمة على تصورات دقيقة للحياة والإنسان. وعدّها الفريق الثالث أنّها أسلوب للحياة

فيها عادات وتقاليد وتراث شعبي متطور، مليء بالخرافات والأساطير. وأنا بدوري أضف صوتي إلى الرأي القائل بأن الهندوسية ديانة كباقي ديانات العالم، لكونها تتكون من مجموعة من العقائد والشعائر والطقوس محدّدة المعالم، كما أنّ لها مجموعة من الكتب المقدسة، فجذورها ضاربة في أعماق التاريخ، فلقد قدّم لنا أبو الرّيحان البيروني دراسة شاملة ووافية حول هذه الديانة من خلال مؤلفه الضخم "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة" ..

2.2 ثانيا: نشأة الهندوسية:

إنّ الحديث عن نشأة الهندوسية أمر يصعب تحديده من خلال هذه الدراسة المتواضعة، ولأنّ المقام لا يتسع هنا، وعليه سنحاول تقديم نبذة مختصرة حول هذه النشأة، والتي من شأنها أن تقدم للقارئ الكريم تصوّرا عاما عن تطوّر هذه الديانة وأهم المراحل التي مرت بها في تكوينها.

لقد أظهرت الكشوف العلمية أنّ بلاد الهند كان يقطنها بعض الأقوام، قبل دخول الآريين إليها، وتعرف هذه الأقوام بالسكان الأصليين لبلاد الهند ويطلق عليهم: "الدرافديين"، ويرجح أنهم من الأمم السامية التي هاجرت أوطانها الأصلية في القسم الشمالي الغربي من آسيا، وظلت سائرة في طريقها إلى أن وصلت إلى جنوبي آسيا الوسطى، واستقرّ بعضها في الهند، مشكّلين جماعات مستقلة يختلفون فيما بينهم في العادات والتقاليد والعقائد (أحمد ع.، 2004م، صفحة 127). وقد انتشرت الهندوسية خلال 800 عام تقريبا من إقليم صغير شمالي الهند إلى مساحات شاسعة تحتوي حاليا على مئات الملايين من البشر (كامل، 1999م، صفحة 174).

وتعتبر الهندوسية ديانة الجماهرة العظمى في الهند الآن، بحيث قامت على أنقاض الفيدية وتشربت أفكارها، وتسلمت عن طريقها الملامح الهندية القديمة والأساطير الروحانية المختلفة التي نمت في شبه الجزيرة الهندية قبل دخول الآريين، ولهذا عدّها الباحثون امتدادا للفيدية وتطورا لها. وتسمّى الهندوسية أو الهندوكية، لاحتوائها على تقاليد الهند وعاداتهم وأخلاقهم وصور حياتهم، وأطلق عليها البرهمية ابتداء من القرن الثامن ميلادي نسبة إلى "براهما"، والذي يعدّ القوة العظيمة السحرية الكامنة التي تطلب كثيرا من العبادات وتقديم القرابين. ومن براهما اشتقت الكلمة "البراهمة" لتكون علما على رجال الدّين الذين كان يعتقد أنهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي، وهم لهذا كانوا آلهة الأمة، فوجب تقديسهم (أحمد ش.، 2000م، صفحة 37).

وفي القرن الخامس عشر قبل الميلاد قدمت الشعوب الآرية إلى الهند، وفي هذه الفترة شهدت القارة الهندية هجرات عديدة، منها الشعوب القادمة من ضفاف بحر قزوين وآسيا الوسطى ومنهم المجموعات الآرية، والتي ساهمت في تبلور ثقافات عديدة في الهند منها الديانة الهندوسية، وحدث بعدها تأثير وتأثر وتمازج بين الثقافتين (عبد الرزاق، 1971م، الصفحات 66-67).

وبعد أن استقر الآريون في الهند كان لابد لهم من وضع تشريع ملئهم، فكتبوا أول كتبهم الدينية المسماة بـ: "ركويد"؛ وهو عبارة عن مجموعة شعرية تضم مائة ألف بيت من الشعر، يتكون من قصص وتشريعات لكل ما يحتاجونه آنذاك. وينطوي تشريع الركويد على الاعتقاد بتعدد الآلهة، فمنها ما يهب الخير ومنها ما يدفع الضرر ومنها ما هو شر كله (إحسان، دت، صفحة المقدمة).

ويمكن القول بأن أساس العقيدة الهندوسية هو عقائد الآريين بعد أن تطورت بسبب اختلاط الآريين بشعوب أخرى وبخاصة الإيرانيين، ثم تأثرت هذه العقائد بعد احتلال الآريين للهند بسبب الاتصال بأفكار السكان الأصليين، وبفلسفات وأفكار نشأت في الهند من خلال مراحل من التاريخ. حتى أصبحت فيما بعد الهندوسية بعيدة عن العقائد الآرية الأصلية (أحمد ش.، 2000م، صفحة 38). فقد ترك الآريون أثرا قويا في عروق الهند من الناحية المدنية؛ ويتمثل ذلك في تأثيرهم باللغة والدين والطبائع (غوستاف، 2009م، صفحة 104).

ويقول الدكتور "رادها كريشنا" وهو أحد فلاسفة الهندوس المعاصرين: (إن الديانة الهندوسية لا تنتمي إلى شعب من الشعوب، بل هي ثمرات لتجارب الأمم التي أدت دورها في تكوين الفكر الهندوسي) (محمد ض.، 2003م، صفحة 529). ولا يُعرف للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يُعرف كذلك لمعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تشكلت الديانة وكتبها عبر مراحل طويلة من الزمن (مانع، 1999م، صفحة 724).

وقد كان الهندوس القدماء يؤمنون بتعدد الآلهة، وضرورة عبادتها، ثم حل محلها فكرة أو عقيدة تقديم الأضاحي، دون الاهتمام بمسألة الآلهة في العبادات والطقوس. ثم ابتدعوا نوعا جديدا من الأضحية وهو التضحية بالنفس لا التضحية الحيوانية، لقتل الأهواء والشهوات الجسدية، وذلك بممارسة الزهد والرياضات الجسدية الشاقة. ثم عمدوا إلى إلbas أعمالهم ثوبا قدسيا مستمدا من عالم الغيب وقالوا إن | التجارة لا تكون بالأضاحي وحدها ولا بالرياضات وحدها بل باندماج الروح الأصغر، روح المخلوقات، بالروح الأعظم، روح الإله الأعظم، وهذا الاندماج لا يتم إلا بالتناسخ (إحسان، دت، صفحة المقدمة).

وقد دخلت على البرهمية فيما بين 800ق.م - 400ق.م عقائد جديدة أهمها القول بالتثليث، فعبدوا آلهة ثلاثة : الإله "برهما" وهو الخالق وهو أصل الآلهة، والإله "فشنو" وهو الإله الحافظ المجدد، والإله "سيفا" وهو الإله المدمر المخرب، كما ظهرت أيضا في هذه الفترة عقيدة التجسد وحلول الإله في الإنسان، فاعتقدوا بحلول الإله فشنو في "كرشنا" وهو أحد ملوك شمال الهند، وفي غيره (أحمد ع.، 2004م، صفحة 134). وفي القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية على أيدي الكهنة البراهمة، الذين يزعمون أنّ في طبائعهم عنصرا إلهيا (مانع، 1999م، صفحة 724).

وقد مرت الكتب الهندوسية في تصنيفها بخمسة مراحل :

أولاً: استكمال تأليف الفيدات الأربعة، (الريج فيدا، ياجور فيدا، سام فيدا، أثار فيدا).

ثانياً: عصر المتكلمين الهندوس، الذين ألفوا كتب "أبانيشاد" أو "اليوبانيشاد" والتي تعتبر خلاصة لفلسفة الفيدا، وتشمل هذه الكتب على مبادئ التصوف وأحكامه من الذكر إلى الغناء.

ثالثا: دور الفقهاء، بحيث وجهوا عنايتهم إلى تدوين الفقه الهندوسي وما تعلّق به من أحكام؛ كالعبادات والمعاملات والعلاقات وغيرها، كما ظهرت كتب كتبها الرهبان والزهاد والنسّاك سمّيت كتب "إسمرتي" يعني المذكرات، المعروفة منها هي "منو إسمرتي".

رابعا: بعد امتزاج أهل الهند بالآريين، ذهبت آلهة الآريين إلى الخفاء وهم "إندرا، أغني، أرونا"، وبدأت تظهر آلهة الهند وهم: فشنو وسيفا، ومن هنا بدأت حركة التصنيف للحمد والثناء على الآلهة الجديدة.

خامسا: تأليف كتب الملاحم والحروب، وعن الزعماء الآريين الذين خاضوا الحروب الطاحنة ضد أعدائهم إلى أن تمّ لهم النصر، ومن بين هذه الكتب: "مهابهارات"، "كيتا"، "راماينا". وقد أصبحت هذه الكتب من الكتب الشعبية وكثر الاهتمام بها في المجتمع الهندوسي (محمد ض.، 2003، الصفحات 531-533).

وعليه هذه نبذة مختصرة حول نشأة الهندوسية والتغيرات التي طرأت عليها، وننتقل الآن بعون الله للحديث عن مسألة الألوهية في الفكر الهندوسي عند أبي الرّيحان البيروني.

المبحث الثاني: مسلك أبي الرّيحان البيروني في دراسة الألوهية

1.3 أولًا: مسألة الألوهية في الفكر الهندوسي .

يكن جوهر الاعتقاد في الله عند الهندوس أنّ براهما هو المبدأ المطلق الذي يشتمل على جميع الأشياء، والمتجلي في الخليفة بأسرها، وهكذا تلتزم الهندوسية بالتّوحيد وذلك في كون كلّ الحقيقة تنبع من هذا الجوهر الواحد "براهما". ومع ذلك فهي ديانة متعددة الآلهة من حيث أنّها تدعو إلى عبادة العديد من الآلهة، ويتمّ التعبير عن هذا الجوهر الواحد في نظرم بشكل تعددي في الكون المادي. ونتيجة لهذا التضارب في مسألة الألوهية عند الهندوس بين التّوحيد والتّعدد، تعرضت الهندوسية لكثير من التّقد واعتبارها ديانة وثنية بعيدة عن التّوحيد الخالص. وبناء على ما سبق سنتناول مسلك أبي الرّيحان البيروني في دراسة الألوهية عند الهندوس.

إنّ النقطة المنهجية والأساسية التي انطلق منها البيروني في عرضه لعقيدة الألوهية عند الهندوس، تركز على مستويين وهما: الخاصة والعامة، لأنّ عدم التّمييز بينها سبب الكثير من سوء الفهم والافتراء على عقائد الهندوس. وعلّل البيروني هذا التّمايز بين الخاصة والعامة (أبو الرّيحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، 1983م، صفحة 20). بقوله: ((طباع الخاصّة ينازع المعقول ويقصد التّحقيق في الأصول، وطباع العامّة يقف عند المحسوس ويقتنع بالفروع ولا يروم التّدقيق وخاصة فيما افتنت فيه الآراء ولم يتفق عليه الأهواء)).

ومن ساروا على نهج أبي الرّيحان البيروني بوجوب التّفرة بين مذاهب العامة ومذاهب الخاصة في الاعتقاد الهندوسي جمهرة من علماء الأديان المحدثين في الغرب ودارسيها، فقد عبّر عنهم بوضوح الألماني "جون هاردون" من خلال كتابه الموسوعي:

"الله في ديانات العالم"، بحيث تناول مسألة الألوهية في الفكر الهندوسي في مبحثين: أولهما عن العامة، وثانيهما عن المفكرين والمتقنين (عبد الرّاضي، 2002م، صفحة 18).

ويرى البيروني أنّ اعتقاد الخاصة في الله سبحانه مبدأ التّوحيد الخالص، فحرص على توضيح هذه الفكرة (أبو الرّيحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، 1983م، صفحة 23) بقوله أنّه هو: ((الواحد الأزلي من غير ابتداء ولا انتهاء المختار في فعله، القادر الحكيم، الحيّ المحيي المدبّر، المبقي الفرد في ملكوته المنزه عن الأضداد والأنداد، لا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء)). والمتمعن في هذا الشّاهد يلاحظ التّمائل المدهش بين إله البراهمة وإله المسلمين، ويظهر هذا جلياً في صورة الإله المتعالي المنزه عن الأماكن والحواس. لذلك يرى عبد المجيد الشّرفي إمكانية استحضار هذا المعنى عند الهندوس إذ يقول: (إنّ الديانة الهندوسية تمثّل فلسفة أو ديانة روحانية، ولكنّها ليست من الديانات التّبويّة مطلقاً، ولكن هل من الممكن على الرغم من ذلك القول بغياب كليّ لمفهوم التّعالّي لدى معتنقيها؟ صحيح أنّ أشكال التّعبير فيها غير مألوفة عند أهل التّوحيد، لكنّ ذلك لا يمنع بالضرورة حضور مفهوم التّعالّي لدى معتنقيها (عبد المجيد، 2015م، الصفحات 85-86)

وقد أورد البيروني نصاً آخر من كتاب "كيتا" وهو جزء من كتاب "بهارت"، فيما جرى بين "باسديو" وبين "آرجن" (أبو الرّيحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، 1983م، صفحة 20)³: ((إني أنا الكل من غير مبدأ بولادة أو منتهى بوفاء)). والمتمعن في هذا النصّ نجدّه يتوافق مع ما جاء في سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ ٢ لَمْ يَلِدْ ۝ وَلَمْ يُولَدْ ۝ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ٤﴾ (سورة الإخلاص: الآية 4). والتي تدعو إلى التّوحيد الخالص.

أمّا فيما يتعلق بصفات الله، فبالإضافة إلى كونه واحداً أزلياً، فقد أطنب البيروني في تعديد صفاته بحيث نقل لنا نص "باتنجل"، وهو عبارة عن حوار بين سائل ومجيب (أبو الرّيحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، 1983م، صفحة 20). والذي ورد فيه: ((قال السّائل في باتنجل: من هذا المعبود الذي يُنال التّوفيق بعبادته؟ قال المجيب: هو المستغني بأوليته ووحدانيته عن فعل مكافاة عليه براحة تؤمّل وترتجى أو شدة تخاف وتنتقى، والبريء عن الأفكار لتعالیه عن الأضداد المكروهة والأنداد المحبوبة، والعالم بذاته سرمداً إذ العلم الطارئ يكون لما لم يكن بمعلوم وليس الجهل بمتّجه عليه في وقت ما أو حال، ثمّ يقول السّائل بعد ذلك: فهل لم من الصّفات غير ما ذكرت؟ ويقول المجيب: له العلوّ التّام في القدر لا المكان فإنّه محلّ عن التّمكّن، وهو الخير المحض التّام الذي يشّاققه كل موجود، وهو العلم الخالص عن دنس السّهو والجهل)). من خلال ما سبق أكّد لنا البيروني بأنّ خواص الهنود موحدون، لكن هذا الطرح لم يلق قبولا لدى محمّد أبو زهرة واعتبره غير صحيح؛ معللاً ذلك بأنّ نقل البيروني نصوصاً من كتبهم الدّينية لا يمنع أنّه يوجد في الكتب ما يناقضها، ففي هذه الكتب توجد عبارات تُفيد وحدة الإله المسيطر بينما فيها أيضاً ما يفيد التثليث، لأنّهم يطلقون على الإله ثلاثة أسماء وهي: "براهما" و"سيفا" و"بشن" ولكل إله من هذه الآلهة صفات خاصة. وتعتبر هذه الآلهة الثلاثة أرقام لإله واحد في زعمهم.

ويعلق محمد أبو زهرة على هذا التناقض بقوله إذا فسّرنا الوحدة بما يتفق مع عقيدة التثليث لا تكون فكرة التوحيد التي نقل عبارتها البيروني مفيدة لمعنى التوحيد الذي يفهمه المسلمون، ولو سلّمنا أنّ الكتب التي نقل عنها لا يُفسّر فيها التوحيد إلّا بالمعنى الذي نفهمه معاصر المسلمين، وما تدلّ عليه ظواهر عبارتها: فمن أين جاء لنا أنّ الخواص لم ينحرفوا عن مسلك تلك الكتب (محمد أ.، د.ت، صفحة 26).

ويعتقد الهندوس بإله واحد ويعتبرون التماثيل ليست إلّا صورا للإله، وليس وثنية، فهذا الزعم باطل؛ لأنّ الاعتقاد بالتماثيل صورا للإله الواحد هو أصل العقيدة الوثنية المخالفة لتعاليم الأنبياء ولتعاليم الفيدات، فالفيدات صريحة وقاطعة في تحريم اتخاذ الأصنام، أو التقرب لها، أو تقديسها. فتقول الفيدات بهذا الخصوص ما يلي: (الذي يعبد من دون الله الأشياء المصنوعة، فهو يغرق في الظلمات) "يجر فيدا، سوكت، 40 منترا: 9". وتقول الفيدا في موضع آخر: (مالك الكل عالم الغيب، الذي لا يحتاج إلى آلهة أخرى، ذلك هو الله الذي يستحق أن يعبد الإنسان، والذين يتخذون من دون الله آلهة أخرى، فأولئك الأشقياء، يجدون دائما المصائب الكبرى المخيفة) "ريج فيدا، مندل 1، سوكت: 7، منترا: 9"، وهناك نص آخر: (الذين يعبدون الآلهة ينالون الآلهة، والذين يعبدون الأسلاف ينالون الأسلاف، والذين يعبدون الشيطان ينالون الشيطان، والذين يعبدونني يجدونني) "بهاغافاد غيتا 9-25"، ويقول "مهارشي يانند سرسوتي": (لا يوجد حرف في الفيدات يدلّ على عبادة الأصنام المصنوعة من الحجر وغيره) (هيشم، 2022م، صفحة 13). فهذه النصوص مجمعة تدعو صراحة إلى التوحيد الخالص، وتحرم عبادة الأصنام بكل أشكالها.

وقد أثار الهندوس جملة من القضايا حول صورة هذا الإله، منها هل يتكلّم أم لا؟ وإذا كان متكلّمًا فما الفرق بينه وبين المتكلّمين من خلقه؟ وهل فعله مضاف إليه أم يفعل بالواسطة؟ وغيرها من الأسئلة التي عرضها البيروني حيث وجد وجهات نظر مختلفة، فمنهم من يضيف الفعل إلى الله من جهة أنّه السبب الأعظم حيث كان الفعل بواسطة الناس. ومن أضافه إلى غيره فمن جهة الوجود الأدنى. وعلى الرغم من أنّ البعض ينسب الفعل إلى المادّة والبعض ينسبها إلى النفس الإنسانية والبعض ينسبها إلى الزمان، فإنّ الله هو الفاعل كما يعتقد الخواص من الهندوس. ويفند البيروني هذه الآراء ويصححها (أبو الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، 1983م، الصفحات 22-23) بقوله: ((وكلّ هذه الآراء منحرفة عن الصواب، وإنّما الحق فيه أنّ الفعل كله للمادّة، لأنّها هي التي تربط وتردّد في الصور وتخلّي، فهي الفاعلة وسائر ما تحتها أعوان لها على إكمال الفعل، ولخلوّ النفس عن القوى فهي غير فاعلة)). و الملاحظ من خلال كلام البيروني يتّضح لنا أنّه متأثر بالدراسات الكلاميّة الإسلاميّة خاصّة فيما يتعلق بالفعل الإلهي. فقد درس هذه المسألة بالتفصيل القاضي عبد الجبار من خلال كتابه شرح الأصول الخمسة، وهناك تشابه بين الاستدلال المنطقي العقلي للفعل الإلهي عند البيروني والقاضي عبد الجبار (القاضي، 1996م، الصفحات 156-157).

وفي معرض حديث البيروني عن عبادة الأصنام عند طبقة العوام، أشار إلى نقطة مهمة وجوهرية وهي أنّ هذه العبادة لا بدّ أن تُفهم على المبدأ القائل: أنّ عاقبة الناس يتأثرون فقط بالأشياء المحسوسة ولا يُعيرون اهتماماً للأشياء المدركة بالعقل (أبو

الرَّيحَان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، 1983م، صفحة 84)، ويقول بهذا الشأن: ((معلوم أنَّ الطَّبَّاع العامِّي نازع إلى المحسوس نافر عن المعقول الذي لا يعقله إلَّا العالمون الموصوفون في كلِّ زمان ومكان بالقلة)). ونتيجة لهذا المبدأ وقع هؤلاء العوام في التشبيه، ولهذا يرى البيروني أنَّهم ليسوا مصدرا للحقيقة، ولا هم معصومين من الخطأ، فهم مصدر كثير من الفهم الخاطئ والمناقض للحقائق، ويقدم لنا أمثلة على ذلك لتوضيح فكرته (أبو الرِّيحَان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، 1983م، صفحة 23). فيقول في ذلك ((إنَّ خواصَّهم يستمُّون الله تعالى نقطة، ليرثه بها عن صفات الأجسام، ثمَّ يطالع ذلك عاميهم فيظن أنَّه عظمه بالتصغير ولا يبلغ به فهمه إلى تحقيق النقطة فيتجاوز سماجة التشبيه والتَّحديد بالتَّعظيم... إنَّه يطول اثني عشر إصبعاً في عرض عشر أصابع، تعالى عن التَّحديد والتَّعديد)). وهؤلاء العوام لا يختلفون في وجهة نظرهم عن المشبهة في الإسلام، ويمكن توضيح هذه الفكرة من خلال كتاب "مقالة الإسلاميين واختلاف المصلِّين" لأبي الحسن الأشعري (أبو الحسن، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلِّين، 1950م، صفحة 103)، والذي يقول فيه: ((واختلف النَّاس من العامَّة الذين على جملة الدِّين إذا خطر ببالهم التشبيه على مقالتين، فقال قائلون: عليهم أن يتفكروا في ذلك ويتَّبِعُوا في ذلك حجة، وقال قوم: ليس ذلك بواجب عليهم وقد يجيزون أن يعرضوا عنه فلا يعتقدون فيه شيئاً ولكن عليهم أن يعتقدوا إن كان ناقصاً للجملة التي هم عليها، فهو باطل، وقال قائلون: منهم مَن أنكر القول بطاعة لا يراد بها: ليس في المشبهة معرفة بالله ولا يكونون مطيعين له، ولكن في القدريّة معرفة بالله إذا كانت موجودة وكذلك فيهم طاعة لله عزَّ وجل)).

من خلال ماسبق تبين لنا أنَّ هناك اختلافا بين العامة والخاصة في تصوّرهم لمفهوم الألوهية، فالخاصة يؤمنون بالتَّوحيد وأما العامة فيؤمنون بالتَّعدد، لكن البيروني يفسر التعددية عند العامة على أنَّها انحراف عرضي شائع من النَّظرة التَّوحيدية، ونتج عن عدم قدرة النَّاس على فهم المسائل غير الرَّمزية الفلسفية والدِّينية. إذن هذا الإشراك هو ببساطة مسألة وضع رموز وأشكال دينية عندما يحتاج الأشخاص إلى التَّركيز على التَّجليات أو تمثيل الكائنات العليا (غسان و أزهار، 2012م، الصفحات 125-126). ويرجع البيروني أيضا سبب هذا التَّعدّد عند العامة لبعدهم عن قراءة الكتب المقدسة وفهما، بحيث يحرم على الشُّودرا تلاوة الكتب المقدسة أو سماعها، فإذا تلاها انشق لسانه، ولو سمعها امتلأت أذناه بالرَّصاص المصهور، ولو حفظ منها شيئا قطع نصفين. وبهذا تظل البرهمية حكرا على فئة دون الأخرى (كامل، 1999م، صفحة 183).

ويذهب عبد الله دراز إلى ما ذهب إليه البيروني، ويرى أنَّ الهندوسية لا تعبد المادة الحقيقية، بل هي مجرد تمثيلات (محمّد ع.، 2007م، صفحة 48). ويقول بهذا الصدد: ((فاعلم أنَّ كلمات الباحثين في نفسيات المتدينين وعقلياتهم قد تطابقت على أنَّه ليس هناك دين أيّا كانت منزلته من الضلال والخرافة، وقف عند ظاهر الحس، واتَّخذ المادة المشاهدة معبودة لذاتها، وأنَّه ليس أحد من عباد الأصنام والأوثان كان هدف عبادته في الحقيقة هياكلها الملموسة، ولا أرى في مادتها من العظمة الذاتية ما يستوجب لها منه التَّبجيل والتَّكريم، وكل أمرهم هو أنَّهم كانوا يزعمون هذه الأشياء مهبطا لقوة غيبية أو رمزا لسرٍّ غامض... فهي في نظرهم أشبه شيء بالتمائيل والتَّعويزات التي يُتفاوَل أو يُتبرَك بها... لا على أنَّها خاصية ثابتة كامنه فيها كمون النَّار في الرَّماد، أو أنَّ لها قوة طبيعية كقوة المغناطيس، بل على أنَّ وراءها أو حولها روحا)).

وعليه فهذه أهم الأفكار التي تناولها البيروني حول مفهوم الألوهية عند الهندوس، وخرج بنتيجة مفادها أنّ المجتمع الهندوسي قد عرف منذ البدايات فكرة التوحيد في أسمى معانيه، ولكن هذه الفكرة سرعان ما خرجت عن إطارها التوحيدي إلى التعدّد، وهذا ما عرفته العديد من الديانات في العالم.

وفي الأخير نود أن نشير إلى أنّ البيروني قد اعتمد في دراسته لمسألة الألوهية على المنهج الوصفي، بحيث اكتفى بمجرد نقل وعرض عقيدة الهندوس في الألوهية، دون إبداء أيّ نقد، وقد التزم هذا المنهج منذ البداية (أبو الرّيحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، 1983م، صفحة 19) إذ يقول: ((...وأنا في أكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منقذ))، كما اعتمد أيضا على المنهج المقارن في دراسته، بحيث أجرى مقارنة بين اعتقاد الخواص والعوام في الألوهية.

وفي ختام هذا البحث أود الإشارة إلى مسألة مهمة حتى لا يقع القارئ في لبس ويُحْتَل إليه أنّ الهند بلاد التوحيد الخالص من خلال تصوّر البيروني لمسألة "الألوهية"، فأراء البيروني في ما يخص التوحيد فأنّه متعلق بالفترة التاريخية و الزمنية التي درس فيها الهندوسية، و بأنه لا يمكن تعميم حكمه على جميع مراحل تاريخ الهندوسية باعتبارها ديانة متطورة.

2.3. ثانيا: مصادر البيروني في دراسة الألوهية.

أول نقطة منهجية في طريق البحث الموضوعي، هي الرجوع إلى المصادر الأساسية والأولية لكل دين من الأديان أو فرقة من الفرق المعنية بالدراسة، وفي مجال البحث في علم مقارنة الأديان، أو البحث المتعلق بالظاهرة الدينية بصفة عامة، فإنّ جمع المعلومات من مصادرها الأصلية تعتبر أول نقطة تعبد الطّريق نحو الموضوعية والدّقة العلمية (يوسف، 2021م، الصفحات 489-490). ولم يعتمد علماء الإسلام في وصفهم للأديان المختلفة على الخيال والظنّ ولا على الأخبار المحتملة للصدق والكذب، ولا على العوائد الشائعة في الطبقات الجاهلة التي قد تنحرف قليلا أو كثيرا عن حقيقة أديانها، ولكنهم استمدوا أوصافهم لكل ديانة من مصادرها الموثوق بها، واستقوها من منابعها الأولى (محمّد ع.، 2002م، صفحة 38).

ونجد البيروني قد طبق هذه الأساس في دراسته لمسألة الألوهية، وذلك من خلال اعتماده على عدّة مصادر منها: كتب الهندوس المقدسة؛ فذكر كتابين وهما:

أولا: كتاب "باتنجل"، فقد نقله البيروني إلى العربية، وهو في تخليص النّفس من رباط البدن (أبو الرّيحان، باتنجل، 1959م، صفحة 6). وقد نوّه البيروني بأهمية هذا الكتاب؛ لأنّ فيه أكثر الأصول التي عليها مدار اعتقاد الهندوس (أبو الرّيحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، 1983م، صفحة 6). والكتاب نسبة إلى باتنجل، وهو مؤلف هندي عاش في حدود سنة ثلاثمائة للميلاد ويسمّى بالأصل "جوكاستروا"، وكلمة "جوكا" في اللغة السنسكريتية تعني التّصوف، ويتضمّن الكتاب عدّة مفردات مرتبطة بخلاص النّفس من الجسد ومنها: التّناسخ، الحلول والاتحاد، التولّد، النّفس، الرّوح... إلخ. والكتاب جاء على طريقة السّؤال والجواب، إذ أنّ أحدهم يسأل باتنجل وهو بدوره يجيب. فالكتاب إذن يصوّر فلسفة "جوكا" الهندية، والتي تقوم على أساس تعذيب الجسد في سبيل خلاص النّفس (رياض، 2010م، الصفحات 146-147).

ثانيا: كتاب "كيتا: ويعدّ من أهم الكتب عند الهندوس، وقد كان له الأثر العميق في التّفكير الهندي، يشتمل على تعليمات ونصائح ألّفها البطل الهندوسي "كرشنا" أمام قائد الجيش "أرجن"، ومن جملة هذه النصائح: ذكر وظائف الجيش، التّأملات

في الذاتية الإلهية، وأخيرا تعليمات لحصول النّجاة والتي تكون بطرق ثلاثة وهي: العلم، التّعبّد، العمل. ويشتمل الكتاب على ثمانية عشر بابا، ويحتوي على سبعمائة ألف بيت، وهو في الحقيقة جزء من كتاب "مها بھارت". فقد نال هذا الكتاب شهرة واسعة بين الكتب الهندوسية لاحتوائه على علوم متنوعة مثل: فلسفة الكارما (قانون الجزاء)، واجبات الرّهبان والنّسّاك، العلوم السّياسيّة، الأحكام السّلطانيّة... إلخ (محمّد ض.، 2003م، الصفحات 550-551). فالكتاب يقدّم لنا صورة عامة عن الهيئة الاجتماعيّة الهنديّة في ذلك العصر، فهو يخبرنا عن المعتقدات الدّينيّة، والعادات الاجتماعيّة، والأفكار الفلسفيّة، ووجهة نظره في الحياة وما بعد الممات (أحمد ش.، 2000م، صفحة 79).

كما اعتمد البيروني على مصدر آخر غاية في الأهمية وهو الاحتكاك بأهل الأديان، فقد عاش فترة طويلة في الهند، استطاع فيها أن يدرس أحوالهم، ويعرف تقاليدهم، ويقف على أساليب حياتهم، وهكذا هيأت له الظروف أن يكون على مقربة من معرفة معتقداتهم من خلال المعيشة القريبة لهم (منى أحمد، 2018م، صفحة 53). وبهذا الصّدّد يقول الطّبيب غلام جيلاني في كتابه "تاريخ الأطباء" أنّ البيروني غيّر ملابسه متنكرا بأحد معابد "أجمير" الهندوسية، ومكث مدّة طويلة متعلّما وباحثا عن الحقّ والحقائق حتى تمكّن من جمع المعلومات لتأليف كتابه الشّهير: "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة" (أحمد ي.، 2016م، صفحة 178).

ومن المصادر التي استعان بها البيروني أيضا في دراسته للهندوسية تعلّمه للغة السنسكريتيّة، والتي مكنته من معرفة الحضارة الهنديّة من مصادرها الأصليّة، وليس من ترجمات عربيّة سابقة عليه (حسن، 2021م، صفحة 118). ولهذا تعتبر اللّغات من أهم العلوم المساعدة التي ينبغي على الباحث في التاريخ أن يتزود بها، ولا بد له من معرفة اللّغة الأصليّة الخاصّة بموضوع البحث؛ ذلك لأنّ التّرجمة لا تغني المؤرخ في النّاحية التي يتناولها، وإن كانت تكفي الغرض من ناحية الثّقافة العامّة، وكلما ازداد الباحث إلماما باللّغة، اتسع أمامه أفق البحث والاستقصاء، ومن ثمّ فعليه دراسة ما يلزمه منها مهما كانت قديمة أو صعبة أو نادرة، حتى يستطيع بذلك الرجوع إلى الأصول والمصادر التّاريخيّة الأولى، والتي بدونها لا يستطيع الباحث السّير قدما في مجال بحثه (محمد حسام الدّين، 2006م، صفحة 18).

وعليه فقد استفاد البيروني من هذه المصادر ووظفها في تقديم فهم شامل ودقيق لمسألة الألوهية عند الهندوس، وذلك بالرجوع إلى مصادره الأصليّة المباشرة.

3.3 ثالثا: التزام الموضوعية في نقل الأخبار.

لقد حدّد أبو الرّيحان البيروني طريقتة في دراسة الهندوسية منذ البداية، وأنّه سيكون مجرد ناقل لا ناقد (أبو الرّيحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، 1983م، صفحة 19) بحيث يقول: ((وأنا في أكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقد إلّا عن ضرورة ظاهرة)). وقد التزم البيروني الموضوعيّة في نقله عن أديان الهند؛ لأنّه رأى أنّ أغلب الدّارسين

للأديان إما متعاطف معها أو متحامل عليها، فحرص على التزام الموضوعية في نقل الأفكار والمعتقدات، والتجرد من التحيز الديني والتمييز العنصري، فهما في نظره مذمومان، ويقول بهذا الخصوص (أبو الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، 1983م، صفحة 13): ((فمن مخير عن أمرٍ كذبٍ يقصد فيه نفسه، فيعظم به جنسه... أو يقصدها فيزري بخلاف جنسه... ومعلوم أن كلا هذين من دواعي الشهوة والغضب المذمومين)).

ويضيف في موضع آخر (أبو الريحان، الآثار الباقية من القرون الخالية، 2008م، صفحة 4): ((...إنّ التوصل إلى الحقيقة يقتضي تنزيه النفس عن العوارض المردية لأكثر الخلق، والأسباب المعمية لصاحبها عن الحق وهي كالعادة المألوفة والتعصب، والتضافر، وإتباع الهوى والتغالب بالرياسة وأشبه ذلك)). فالبيروني هنا يدعو إلى ضرورة التزام الباحث بالحياد والتخلص من نزعاته وأهوائه وأحكامه القيمية على الأشياء والظواهر (أشرف صالح، 2007م، صفحة 29).

وتتضح موضوعية البيروني من خلال كتابه: "الجمار في معرفة الجواهر"، بحيث خالف فيه تماما ما هو مألوف في كتب التعدين عند المسلمين، وتجاهل كلية وجود خواص سحرية للأحجار (بركات، 1988م، صفحة 22).

ومن أشادوا بموضوعية البيروني الباحث الأمريكي "أمبريك" إذ يقول: (يتقدم البيروني نحو الاختلافات الثقافية... ويعرض عقائد الهنود، تاركا الهندوسيين يتكلمون عنها بأنفسهم وتعبيرهم الخاص) (لويس، 1995م، صفحة 66)⁴.

وعليه فقد حاول أبو الريحان البيروني أن ينقل إلينا معتقدات الهندوس "الألوهية" بكل موضوعية، وأمانة علمية، فكان هدفه فهم العقائد الهندوسية من الداخل، حتى يصل إلى جوهرها، ويفهما فهما صحيحا دقيقا في إطارها الزماني والمكاني. بعيدا عن التعصب وإقصاء الآخر. ولهذا السبب كان كلامه عن الألوهية جد مقتضب، فقد غاص في عمق الفكرة وجوهرها، ولم يهتم بالتفصيلات التي لا طائل منها في نظره.

خاتمة:

- وفي ختام هذه المقالة توصلنا إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:
- ✓ يعتبر أبو الريحان البيروني من العلماء الأفذاذ، الذين أولوا عناية كبيرة بدراسة أديان الهند، حيث قدم للإنسانية رصيда معرفيا كبيرا يعول عليه في معرفة هذه الديانة، معرفة دقيقة
 - ✓ من خلال ما سبق تبين لنا أنّ الديانة الهندوسية في جوهرها ديانة توحيدية، ويتجلى ذلك من خلال نصوصها المقدسة التي تشير إلى أنّ الله هو الواحد الأزلي المتعالي الذي لا يشبهه شيء، ولكن سرعان ما تغيرت هذه النزعة أن شابهها التعدد والتجسيد، وذلك عن طريق تعظيم الأصنام.

- ✓ إنَّ الاختلاف الحاصل في معتقد الألوهية عند الهندوس، إنّما هو راجع في نظر البيروني إلى اختلاف تصوّر العامة والخاصة لمسألة الألوهية، فالتّخبة نجدهم يعبدون الله وحده، أمّا العوام فيضعون وسائط للتقرب من الله؛ لأنهم لا يدركون الأشياء بالأمور العقليّة بل يحتاجون إلى أشياء ملموسة في عبادتهم.
- ✓ لقد حاول أبو الرّيحان البيروني أن يقدّم صورة صادقة للعقيدة الهندوسية؛ ليفتح بذلك الطريق أمام الحوار العلمي والتّفاهم المشترك بين المجتمعين العربي والهندوسي، وإقامة أرضية مشتركة للتقارب بين الشعوب؛ فلم تكن نظريته من مبدأ رفض الآخر؛ وإنّما استيعابه ومحاولة فهمه من الدّاخل.
- ✓ يعتبر كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"، إسهاما كبيرا في إثراء مكتبة مقارنة الأديان، لكونه تناول العقيدة الهندوسية بالتّفصيل، ومن عدة زوايا وأوجه.
- ✓ اعتماد أبي الرّيحان البيروني على المصادر الهندية الأصلية، وهذا ما جعل دراسته تتصف بالدقّة والعمق.
- ✓ التزام أبي الرّيحان البيروني الموضوعية والأمانة العلميّة في عرضه لأديان الهند، وذلك بالابتعاد عن التّعصب والإقصاء.
- ✓ إنّ دراسة الأديان عند البيروني لم تكن مجرد دراسة تستهدف الانتصار لدين على دين؛ ولكنها محاولة علميّة جادة في فهم الدّين وإبراز أهميته للمجتمع الإنساني أفراداً وجماعات، وهو بذلك يؤسس لمنهجية علمية صارمة في دراسة الآخر. ولعل هذا التأسيس المبكر لهذه المنهجية يدلّ وبشكل واضح على دور المسلمين الريادي وإسهامهم الكبير في مجال دراسة الأديان، والذي اتّسم بالجدّة والموضوعيّة والحياد العلمي.
- ✓ إنّ الدّراسة العلميّة الجادة في حقل الأديان والملل والتّحل، لا مجال فيه للتّعصب المقيت الذي يشلّ صاحبه ويعميه عن رؤية الحق، والاستماع إلى ندائه و التّحرك صوبه.

المصادر والمراجع:

Bibliographie

Bibliographie

- (1) أبو زهرة محمد. (د.ت). الديانات القديمة. معهد الدراسات الإسلامية.
- (2) أبو زيد منى أحمد. (2018م). العلاقات بين الأديان عند العامري والبيروني. *التفاهم*، 16 (61)، 53.

- (3) إسماعيل عبد الفتاح محمد حسام الدين. (2006م). منهج البحث في الآثار الإسلامية. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- (4) الأشعري أبو الحسن. (1950م). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- (5) ألبير ريش (1994م). م. (فكر الهند. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- (6) البيروني أبو الريحان. (2008م). الآثار الباقية من القرون الخالية. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- (7) البيروني أبو الريحان. (1959م). باتنجل. طهران: معهد بحوث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية.
- (8) البيروني أبو الريحان. (1983م). تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة. بيروت: عالم الكتب.
- (9) الجهني مانع. (1999م). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- (10) الشرفي عبد المجيد. (2015م). مدخل إلى مقارنة إسلامية حديثة للتوحيد. (61-62).
- (11) العايب يوسف. (2021م). الموضوعية في المصادر الإسلامية المؤسسة لعلم مقارنة الأديان. مج 35 (2).
- (12) حقي إحسان. (دت). منوسمري. دمشق: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر.
- (13) حمود ياسين رياض. (2010م). البيروني ودوره في الكتابة التاريخية. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- (14) حنفي حسن. (2021م). من النقل إلى الإبداع. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداي.
- (15) سفعان كامل. (1999م). معتقدات آسيوية. مدينة نصر: دار المدى.
- (16) شلي أحمد. (2000م). أديان الهند الكبرى. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- (17) صليبا لويس. (1995م). الهندويزة وتأثيرها في الفكر الإسلامي. باريس: دار بابلون.
- (18) ضياء الأعظمي محمد. (2003م). دراسات في المسيحية واليهودية وأديان الهند. الرياض: مكتبة الرشد.
- (19) طلعت هيثم. (2022م). النقد العلمي للديانة الهندوسية. القاهرة: دار اليسير.
- (20) طه ياسين غسان، و هادي فاضل أزهار. (2012م). التوحيد عند الهندوس في المصادر العربية الإسلامية، مج 19. مج 19 (5).
- (21) عبد الجبار القاضي. (1996م). شرح الأصول الخمسة. مكتبة وهبة للنشر.
- (22) عبد الله الشرقاوي محمد. (2002م). في مقارنة الأديان، بحوث ودراسات. القاهرة: دار الفكر العربي.

- (23) عبد الله حاش عبد الرزاق. (1971م). موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والأديان. بيروت: دار الكتب العلمية.
- (24) عبد الله دراز محمد. (2007م). الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان. القاهرة: مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
- (25) علي عجيبة أحمد. (2004م). دراسات في الأديان الوثنية القديمة. القاهرة: دار الآفاق العربية.
- (26) لويون غوستاف. (2009م). حضارة الهند. القاهرة: دار العالم العربي.
- (27) محمد سيد أشرف صالح. (2007م). الآثار الباقية عن البيروني. القاهرة: دار النشر الإلكتروني.
- (28) محمد عبد المحسن عبد الراضي. (2002م). مشكلة التأليه في فكر الهند الديني. الرياض: دار الفيلسوف الثقافية.
- (29) محمد مراد بركات. (1988م). البيروني فيلسوف. القاهرة: الصدر لخدمات الطباعة.
- (30) هاملتون. (2016م). الفلسفة الهندية. القاهرة: مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة.
- (31) يسعد أحمد. (2016م). رواد الدراسات الهندية من الرحالة المسلمين. 178. الجزائر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

References

- 1) Abu Zahra Muhammad. (n.d.). Ancient Religions. Institute of Islamic Studies.
- 2) Abou Zaid Mona Ahmed. (2018 après JC). Les relations entre les religions selon Al-Amiri et Al-Biruni. Compréhension, 16 (61), 53.
- 3) Al-Ash'ari Abu Al-Hasan. (1950). Articles of Islamists and the Differences of Worshipers. Cairo: Egyptian Renaissance Library.
- 4) Al-Bir, Sh. (1994). The Thought of India. Damascus: Dar Talas for Studies, Translation and Publishing.
- 5) Al-Biruni Abu Al-Rayhan. (2008). The Remaining Monuments of Past Centuries. Cairo: Library of Religious Culture.
- 6) Al-Biruni Abu Al-Rayhan. (1959). Patanjil. Tehran: Institute of Research in Humanities and Cultural Studies.
- 7) Al-Biruni Abu Al-Rayhan. (1983). Investigation of India's Sayings Acceptable to Reason or Rejected. Beirut: Alam Al-Kutub.
- 8) Al-Juhani Mani'. (1999). The Simplified Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects and Parties. Riyadh: Dar Al-Nadwa Al-Alamiya for Printing, Publishing and Distribution.
- 9) Haqi Ihsan. (Dt). Manusmarti. Damascus: Dar Al-Yaqza Al-Arabiya for Authorship, Translation and Publishing.
- 10) Hamoud Yassin Riyad. (2010). Al-Biruni and his role in historical writing. Amman: Dar Yafa Scientific for Publishing and Distribution.
- 11) Hanafi Hassan. (2021 après JC). Du transport à la créativité. Royaume-Uni : Fondation Hindawi.
- 12) Saafan Kamel. (1999). Asian Beliefs. Nasr City: Dar Al-Nada.
- 13) Shalabi Ahmed. (2000). The Great Religions of India. Cairo: Al-Nahda Al-Masryia Library.



- 14) Saliba Lewis. (1995). Hinduism and its Influence on Islamic Thought. Paris: Dar Babylon.
- 15) Diaa Al-Azami Muhammad. (2003). Studies in Christianity, Judaism and the Religions of India. Riyadh: Al-Rashd Library.
- 16) Talat Haitham. (2022). Scientific criticism of the Hindu religion. Cairo: Dar Al-Yaseer.
- 17) Taha Yassin Ghassan, and Hadi Fadel Azhar. (2012). Monotheism among Hindus in Arab Islamic sources, Vol. 19 (5).
- 18) Al-Ayeb Youssef. (2021). Objectivity in Islamic sources establishing the science of comparative religions. Vol. 35 (2).
- 19) Abdul Jabbar Al-Qadi. (1996). Explanation of the Five Principles. Wahba Publishing Library.
- 20) Abdul Razzaq, A. A. (1971). Students' Concise Encyclopedia of Beliefs and Religions. 66 - 67: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- 21) Abdullah Al-Sharqawi Muhammad. (2002). In Comparative Religions, Research and Studies. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- 22) Abdullah Hash Abdul Razzaq. (1971). The Concise Encyclopedia of Students for Beliefs and Religions. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- 23) Abdullah Daraz Muhammad. (2007). Religion, Preliminary Research for the Study of the History of Religions. Cairo: Iqraa Foundation for Publishing, Distribution and Translation.
- 24) Ali Ajiba Ahmad. (2004). Studies in Ancient Pagan Religions. Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiya.
- 25) Le Bon Gustave. (2009). The Civilization of India. Cairo: Dar Al-Alam Al-Arabi.
- 26) Muhammad Sayyid Ashraf Saleh. (2007). The Remaining Effects of Al-Biruni. Cairo: Dar Al-Nashr Al-Electroni.
- 27) Muhammad Abdul Mohsen Abdul Radhi. (2002). The Problem of Deification in Indian Religious Thought. Riyadh: Dar Al-Faisal Cultural.
- 28) Muhammad Murad Barakat. (1988). Al-Biruni as a Philosopher. Cairo: Al-Sadr Printing Services.
- 29) Muhammad Hossam El-Din, E. UN. (2006 après JC). Méthodologie de recherche sur les antiquités islamiques. Le Caire : Dar Al-Ulum pour l'édition et la distribution
- 30) Hamilton. (2016). Indian Philosophy. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.
- 31) Saad Ahmed. (2016 après JC). Les pionniers des études indiennes étaient des voyageurs musulmans. 178. Algérie, Université d'Alger 2, Abu Al-Qasim Saadallah.